

# سَبِيلُ اللَّهِ

"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ  
عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"  
صدق الله العظيم

## الإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ

الفضيلة العالم الجليل المصنف بالقرآن تبارك وتعالى  
الشيخ : محمد سليمان سليمان  
من علماء الأزهر الشريف : تغمده الله برحمته  
محاضرة دينية ألقاها فضيلته بدار الشبان المسلمين بسوهاج  
سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٣ م

جمع واختار  
سعد محمد الفرشوطي  
من علماء الأزهر بسوهاج



رقم التسجيل ٥٤٦٨

اهداءات ٢٠٠٢

ا/ رشاد كامل الخيلاني

القاهرة

# سَبِيلُ اللَّهِ

"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ  
عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي"

صدق الله العظيم

## الإسلام والمُسْلِمُونَ

لفضيلة العالم الجليل العارف بالله تبارك وتعالى

الشيخ : محمد سليمان سليمان

من علماء الأزهر الشريف : تغمده الله برحمته

محاضرة دينية ألقاها فضيلته بدار الشبان المسلمين بسوهاج

سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٣ م

جمع واختيار

سعد محمد الفرشوطي

من علماء الأزهر بسوهاج

إلى شيخى وأستاذى

فضيلة العارف بالله تبارك وتعالى

الشيخ : حسين محمود معوض

من علماء الأزهر الشريف

وخليفة الشيخ فى الطريق

أهدى

تلك المحاضرة الدينية القيمة التى ألقاها

فضيلة شيخنا وأستاذنا العارف بالله تبارك وتعالى

الشيخ : محمد سليمان سليمان

بدار الشبان المسلمين بسوهاج سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٣ م

أيُّها السادة :

إنَّ موضوع المحاضرة اليلة هو : ( الإسلام والمسلمون ) - أثره على سواء ؛ لأنَّ الباني لا بد وأن يؤسِّس ليضمن استمرار بنائه ؛ والطبيب لا بد وأن يُشخِّص الداء ، ليضمن نجاح علاجه . .

ولا غاية ليشلي يقصدها من سعيه وجهاده ، إلا تجديد الرابطة بين المسلمين ودينهم ، واجتذاب الفارِّين منهم ، ليرجعوا إلى مُعاملة ربِّهم ؛ وتنبية الغافلين منهم إلى الواجب عليهم . ولا طريق يحقِّق لنا هذه الغاية السامية ، إلا أن ننظر : إلى أيِّ حدٍّ وصل ضعفُ الرُّوابط بين المسلمين والإسلام ، وما منشأ هذا الضعف وأساسه :

هل هو من الدِّين ، أو من المتديِّنين ؟

وإن كان من أحد الطرفين ، فما هي عناصره ؟

وما هي الطُّرق الكفيلة بالعلاج ؟

ولذلك سيكون بحثنا - إن شاء الله - مُنحصراً فيما يأتي :

أولاً : إلى أيِّ حدٍّ تأخَّر الإسلام بين المسلمين ؟

ثانياً : هل في الدِّين من خلل يُبرِّز انقطاع المسلمين عنه ؟

ثالثاً : وإذا كان الدين بريئاً من العَيب ، فما عوامل انقطاع المسلمين عنه ؟

رابعاً : ما هي الطُّرق التي تكفُّل إصلاح الحال ، بقدر الوُسع والطَّاقة ؟

تلك هي العناصر الأولية للموضوع - نبدأ منها بالكلام

على العنصر الأول ، مستعينين بالله عز وجل :

تعلمون - يا إخواني - كما أعلم ، ونحسبون كما أحس : أن الإسلام الآن قد أصبح غريباً في بلادنا ، خافت العتوت جداً بين ظهرائنا ؛ لا يهتم به أهلُه ومن يدعو اعتناقه والانتساب إليه .. وجولة واحدة - بالنظر أو بالجسم ، حيثما تنقلتم - تريكم أن شعائره قد تقهقرت جداً إلى الوراء ؛ وأن غلّه يتقلص رويداً رويداً من القلوب ؛ وأن روحه السامية السمحة ، وأحكامه وتشريعاته الكافلة للسعادة : قد أصبحت سجيناً في بطون الكتب ، لا يعمل منها إلا بالقليل ؛ لا يربط أكثرهم به إلا الأزياء والملابس والأسماء والمواسم ،

وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - تنطق بها الأفواه من غير تقدير لقيمتها ، أو إحساس بعظمتها ، أو عمل بمقتضاها ..

قارنوا بين المساجد والملاهي ..

قارنوا بين المحاضرات الإسلامية والمغني ..

وانظروا - بعد النسبة - بين المقبلين على الخير ، والمُنصرفين إلى الشر ..

قارنوا بين أوصاف المؤمن وخصاله الواردة في القرآن ،

وبين ما ألقه ومرن عليه الآن ..

قارنوا بين عصور الإسلام الماضية الزاهرة ،

وبين عصوره الحالية المحزنة المبكية ..

قارنوا ، وانظروا بعد ما بين الحاليين :

فتلك عصور عز .. وهذه عصور مذلة ، وقهر ومسكنة ..

أَنْظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - لَتَلْمَسُوا بِأَيْدِيكُمْ أَسْبَابَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الذَّلِيلِ وَالشَّغَاءِ وَالْإِسْتِعْبَادِ ؛ وَلَتَعْلَمُوا أَوْ تَتَذَكَّرُوا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ، فَأَذَّاكُمُ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ، صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

تلك صورة تمثّل القليل من ضعف الإسلام في النفوس ،

نتساءل بعدها : ما الذي بُعِدَ بالمسلمين عن دينهم ؟ !

هل في تشريعاته من نقص ؟ ! هل في تعاليمه من خلل ؟ !

هل ظهرت فيه عُيُوبٌ اكتشفها المصريون ؟

بعد أن ظلت خفية طوَالَ هذه القرون ؟ !

ألم يكن كافياً مُعْتَنَقِيهِ مَا تَطَلَّبُهُ حَيَاتُهُمْ ،

حتى احتاجوا إلى أن يَطْرُقُوا بَابَ غَيْرِهِ ؟

الجواب : كلا ، فبإدائه حقّة باعتراف أعدائه ..

وتشريعاته انساقت إليها الأمم مُرْغَمَةً ، وأدخلت الكثير

في قوافلها ، بعد أن عَادَتْ حَقَبًا كَثِيرَةً ..

وهي فيما تركت أشدَّ احتياجًا منها إلى ما أَخَذَتْ ،

وستُرجَمَ إليها كلها مُرْغَمَةً ، بعد التضمّينات الكثيرة ..

ولو كان الدِّين - في ذاته - ضعيفاً ، ما انتشر في البلاد الخارجية ،  
يدعو إلى نفسه بنفسه ، ويفتح القلوب المُغلقة ، ويتنصر على العقائد  
الزائفة بين الفئمة والفئمة ١ .

وأما وفاؤه بما تتطلبه حياة مُعتقيه ، فهذه من أظهور مميزاتهِ ،  
ومن أقوى دلائله وآياته . . . وأتوني بشريعة قبله جمعت لمعتقيها  
بين حاجة : الرُّوح والجسم ، وأوفت كلّاً منهما بتشريع خاص ،  
بحيث لا يفتطع من حقِّ قرينه شيئاً . . هذا ورثي من المستحيل . . .

أولئك آبائي ، فاجتني بِمِثْلِهِمْ

إذا جَمَعْتُنَا يا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ

وإذا لم يكن في الدِّين - في ذاته - دخلٌ في هذه الحالة

المعيبة الفاضحة ، فمن أين أتى المتديّنون في دينهم ؟

وما السبب الذي صرف جُلَّ المصريين عنه ،

حتى صار الحال إلى ما نرى ؟ ١

ذلك ما سنقوم بإيضاحه - إن شاء الله - تفصيلاً ،

وهو غرضنا الذي سقنا المحاضرة لأجله . . .

ولعلنا لا نعدم آذاناً تُصغى وقلوباً تبي ما يُقال ، وتزن بعفتضاه

- من أحوالها - ما هي أدري به من كل أحد . . .

ولعلنا لا نخطئ إذا أجهلنا الأسباب كلها في أمرين ،

يُدرج تحتها جميع ما سيأتي تفصيله ، وهما :



- (١) جهلٌ بما يَجِبُ ، مع الرِّضا به .  
 (٧) تقصير في أخذ النفس بالعمل بما علم ، مع الاستمرار عليه .

\*\*\*

وإليك تفصيلا واقفيا فيما يندرج تحت هذين المُجمَلين من العوالم ،  
 مع التعليق على كل منها بما فيه الكفاية والمُنفع .  
 الأول : أن المسلمين صُرِفوا عن تعرُّف دينهم - بمختلف الصَّواريِف  
 التي يُدَيِّر بعضها في الخفاء ، وبعضها في العلانية - فانصرفوا ،  
 وحُرموا من تغذية أرواحهم ، وتكميل نفوسهم بتعليقاته النافعة ،  
 ووصايا الحكمة وعظاته البالغة . . .

فالمتمسكون - وهم الذين كان يُنتظر منهم مُناصرتهم ومؤازرتهم -  
 صُرِفوا عنه ببرامج التعليم ، التي لم تترك في نفس الطالب -  
 ولا من وقته - محلا لسواها ، ولا منفذا لغيرها . . .

بل يزرع بعضها في نفسه بُذور الإلحاد والشك ،  
 ويُنشئه على كراهية الارتباط بالدين ، فيشُبُّ التلميذ ويشيبُ  
 مسلما بالوراثة ، قد خَلَت نفسه من هيئته : الإسلام ،  
 لا يعلم عنه إلا ما شاع بين عائلته ، علما لا يُجدي ولا يُفيد ،  
 والتَّبعة في ذلك واقعة - والله - على أيه ،

الذي لم يَرَع فيه قول الله تبارك وتعالى :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : قُوا أَنْفُسَكُمْ  
 وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ .

وأما العامة والدَّهَّاء ، فقد صُرفوا عنه بأنواع اللهو واللعب  
 ومختلف الشهوات المحرمة التي أبيض لهم غشياتها ، وسهل لهم سبيل  
 الوصول إليها ، ولم يؤخذ على أيديهم بما يردعهم عنها ، ويكفهم عن  
 قربانها ، ويحملهم على العناية بدينهم - لا من آباتهم ، ولا من غيرهم ..  
 وطبيعياً لما انصرف هؤلاء وأولئك عن دينهم : جهلوه ..  
 ولما جهلوه : عادوه ، وعادوا أهلهم ، واستخفوا بهم ..  
 وصار حالهم مع دينهم ، كما قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ،

وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

فتراهم إذا جلسوا بمجلس يُتلى فيه كلام الله ، أو تُبين فيه  
 أحكام الله ، أو يُذكر فيه المسلمون برهم ..

إذا جلسوا واضطروا إلى الجلوس ، لم يلبثوا أن تضيق حظائرهم ،  
 وتشمئز نفوسهم ، وتثقل بالنوم رؤوسهم .. وسرعان ما يتلصسون  
 طريقاً إلى الفرار ، كأنما هم في سجن يُسامون فيه أشد العذاب ..  
 وأما إذا كانوا في مجلس لهو أو باطل ، أو إلحاد في دين الله ،  
 أو فحش في القول وبذاء ، أو ما شاكل ذلك : تمتوا أن لا  
 ينقُلت الليل حتى لا يُفرق النهار بينهم ، ويُنفِص عليه سرورهم ..

فَقَارِبَ - بِرَبِّكَ ، يَا أَخِي - بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ ؛  
 وَانْظُرْ هَلْ لَمْ حَقَّ فِي أَنْ يَقُولُوا : نَحْنُ مُؤْمِنُونَ ،  
 بَعْدَ أَنْ نَقِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْإِيمَانَ ؟ وَمَنْ أَصْدَقُ قِيلاً : اللَّهُ أَمْ هُمْ ؟ !  
 وَامْلِكْ لَا تَخْتَلِفْ مَعِيَ فِي أَنْ هَؤُلَاءِ تُنْقَسَاءُ جِدّاً فِي دِينِهِمْ .  
 وَإِنْ كَانَ أَشَدُّمُ تَعَاسَةً فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ : مِنْ إِذَا مَرُّوا  
 بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ التَّعْلِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَظَرُّوا إِلَى  
 الْجَالِسِينَ فِيهِ . نَظَرَةً اسْتِخْفَافٍ وَسُخْرِيَةٍ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا :

﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .  
 وَانْظُرْ حُكْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ - وَآلِهِ  
 وَصَحْبِهِ - وَاسْلَمْ عَلَى أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ .. فَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ :  
 ( بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْلَمْ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ أَقْبَلَ  
 ثَلَاثَةُ نَفَرٍ . فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْلَمْ .. فَرَأَى  
 أَحَدَهُمْ مُرْجَّةً فِي الْخُلْفَةِ . فَجَلَسَ .. وَجَلَسَ الْآخَرُ خَلْفَهُمْ .. وَأَمَّا الثَّالِثُ  
 فَذَهَبَ مُدْبِراً .. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْلَمْ قَالَ :

« أَلَا أَخْبَرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟  
 أَمَّا أَحَدُهُمْ : فَآوَى إِلَى اللَّهِ ، فَآوَاهُ اللَّهُ ..  
 وَأَمَّا الْآخَرُ : فَامْتَحَنِيَا ، فَامْتَحَنِيَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ .  
 وَأَمَّا الْآخَرُ : فَأَعْرَضَ ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
 أَيْ : أَهْمَلَهُ وَقَطَعَ عَنْهُ مَدَدَهُ وَمَعُونَتَهُ ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ .

إِنِّي لأعجب - ولعلك تعجبُ مني - من شخص ينتسب إلى الإسلام ، وهو لا يعلم عنه شيئاً . وإذا سأله سائلٌ : ما هو الدين الذي تدين به ، وما مبادئه ؟ لم يستطع أن يُجيبَ جواباً ، أو يردَّ خطاباً . وإذا حادثه شخص في شأن الإسلام ، أسِفَ على تأخره ، وتَمَنَّى على أهله الذين آخروه بتفريطهم ، وهو - في اللحظة عينها - يعملُ على هدمه وانحطاطه بتقصيره في القيام بواجباته .

أو لا ترى مني : أنَّ هذا موقفٌ مُخجلٌ ، وتناقضٌ صَعبٌ ؟ كان الأولى بمن هو واقع فيه أن يتداركه ؟ ولكنهم لا يفعلون ، لاستحسانهم لما هم عليه ، وعدم إحسانهم بقلبهم .

والآن أسوق - إلى حضراتكم - صُوراً بما عليه الناس

في حياتهم ، نجعلها مقياساً ، نستنتج منه ما يأتي :

هل من العقل طرح الثقافة الدينية ؟

وما نصيب المعرض عنها من الإيمان ؟

ولعل فيها ما يرجع المقصّر عن تفصيله ، ويَحْمِلُه على العناية بدينه .

أولاً : نرى من يصدّي لجنة المحاماة مثلاً - مع دراسته

للقوانين بين جدران المدرسة دراسة متكررة - لا يستغني

في مبدأ الأمر عن مُراجعة القوانين ، واستحضارها في مُرافعاته ،

واقتناء كل مؤلف يؤلف في القانون أو المرافعات ، حتى يضمن

لنفسه موقعاً سليماً من الانتقاد عليه فيه ، ولا يمكنه أن يستعمل

معلوماته الذاتية ، إلا بعد أن يشيخ ويهرم في المهنة . . .

كذلك حال من يتصدى لمهنة الطب - نجد أمامه المؤلفات  
 على مكتبه ، يُراجعها كلها - سنحت الفرصة ، ويضمُّ إلى ذلك  
 الاختلاط بأمثاله ، ويجهد في الاقتباس منهم بقدر المستطاع ..  
 وقسْ على ذلك جميع الحِرَف الفنية التي تُشابه ما ذُكِرَ .  
 وإذا كان هذا حال من سبق له التمرُّن على المهنة ،  
 ودراسة أسرارها ، فكيف يكون حال المبتدئ فيها ؟  
 ثانيا : انتقل إلى الصناعات والحِرَف الأخرى ، حتى الحقير منها -  
 ترى الداخل فيها محتاجا كل الاحتياج إلى الاختلاط بأهلها ،  
 وتعرُّف مبادئها منهم ، وبدون ذلك لا يستطيع أن يسير فيها  
 ويُزاوئها كما ينبغي .. وإذا زاوئها بدون هذه المقدمات ،  
 كان سعيه - ولا بدَّ - مُكثلا بالفشل من أول خطواته ..  
 ثالثا : وإذا تخطينا دائرة المهن والصناعات ، التي تُعتبر من ضروريات  
 الحياة ، إلى ضروب اللهو واللعب ، التي لا يُقصد منها إلا مجرد  
 التسلية ، وإضاعة الأوقات - نجد أن دراسة طرقها قبل الانساج بين  
 أفرادها ، أمر محتم لا بد منه ، وبدونها يكون المبتدئ لها أضحوكة  
 بين أهلها ، وسرعان ما يُقصونه عنهم ، ويخرجونه من صفوفهم .  
 ولذلك نرى الزاغب فيها يبذل قصارى جهده ، بل ربما أضعاف  
 في سبيلها وقتا ثميننا عليه ، وأغلق مآلا هو في حاجة إليه ،  
 لينتظم في سلك الهواة ، ويعدَّ من أبطال اللاعبين ..

فَتَقَمَّمْ - يَا أَخِي ، بِرَحْمَةِ اللَّهِ - مَا بَسَطْتَهُ لَكَ ،

وَقَسَّ عَلَيْهِ مَا شَابهَهُ ، مِمَّا لَا يَفِيقُ تَحْتَ حَصَرٍ ..

وَأَضَفَ إِلَيْهِ قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« طَلَبُ الْعِلْمِ : قَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . »

وقول الله عز وجل :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ : إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

مِمَّا يُعْلَنُ فِي صَرَاحَةٍ : أَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَخْلُقْ لِمَلَّةٍ بَطْنُهُ فَحَسَبَ ،  
وَأِنَّمَا خُلِقَ لِمَا هُوَ أَسْمَى وَأَرْقَى مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَعْرِفَ رَبَّهُ

كَمَا يَنْبَغِي ، وَيَعْبُدَهُ وَيَخْفَعُ لَهُ كَمَا طَلَبَ مِنْهُ ..

وَإِذَا كَانَ جَاهِلًا : مَنْ يَعْبُدُ ؟ وَكَيْفَ يَعْبُدُ ؟ وَكَيْفَ يَتِمَكَّنُ مِنْ أَدَاءِ الْأَمْرِ

عَلَى وَجْهِ الْمَطْلُوبِ ؟ هَذَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي طَلِيعَةِ الْمُسْتَحِيلِ ..

تَأَمَّلْ مَا يَنْتَهِي لَكَ ، وَقُلْ لِي : هَلْ مِنَ الْعَقْلِ أَنْ يَضْحَى

فِي مَطَالِبِ جَسَمِهِ بِوَقْتِهِ كُلِّهِ ، وَيَضُنَّ عَلَى رُوحِهِ بِحِزِّهِ مِنْهُ ؟

وَهَلَّا يَفْجَلُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَعْلَنَ بَيْنَ النَّاسِ إِسْلَامَهُ وَتَظَاهَرَ بِهِ ،

وَهُوَ لَمَّا يَعْرِفُ مِنْهُ إِلَّا قَشُورًا لَا تُسَمِّنُ وَلَا تُغْفَى مِنْ جُوعٍ ؟

وَهَلْ يَنْظُرُ أَنْ يَجْرِدَ الْإِنْتِسَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْاِكْتِفَاءَ بِالشَّهَادَتَيْنِ

يُجِدِيهِ فِتْيَلًا عِنْدَ رَبِّ الْإِسْلَامِ : جَلَّ وَعَلَا ؟ أَوْ مَا كَانَ أَجْدَرُ بِهِ

- وَهُوَ الْمُسْلِمُ - أَنْ يُسَوِّىَ دِينَهُ بِعَرَفَتِهِ ، وَيَضْحَى فِي سَبِيلِهِ

حِزْمًا - وَلَوْ قَلِيلًا - مِنْ وَقْتِهِ : الَّذِي يُنْفِقُ الْكَثِيرَ مِنْهُ جُزْأًا ؟

ولست أدرى - والله - ما قيمة إيمان من يضمن على دينه ،  
 وعلى تقضية رُوحه - التغذية النافعة - ببعض من الوقت الذي يُنفقه  
 في سبيل ملِّ بطنه ، بل ببعض ما يقضيه في لهوه وعجته ١١  
 ومن الناس من يكون حاله أعجب ، وشأنه أغرب من سابقه ؛  
 وهو من يذل جهده ، ويضيع وقته في الاطلاع على ما كتبه أعداء  
 الإسلام ضد الإسلام من الأكاذيب والاختلافات ، والسفاسف والأوهام  
 التي لا يُقصد منها إلا تشويه حقائقه الناصعة ، ونقطية معالمه الظاهرة ؛  
 يطلع على ذلك ويبدأ به ، قبل أن يطلع على شيء مما سطره علماء  
 الإسلام وأنصاره في تأييده وتحليله محاسنه ، وإيضاح أسرار تشريعاته ،  
 وإظهار حقيقة الأكاذيب والتدليسات والاختلافات ، التي شوّه بها  
 جماله الباهر في أعين الجاهلين به .. وبعد أن يتسقم فكره وبلاء الزيف  
 والباطل نفسه ، ويصبح عدواً لدينه قبل أن يتذوق الولاء والصدافة له ؛  
 يكون أحد رجلين : إما أن يشنأ الإسلام ويعيبه بما قرأ وسمع ، ولا يقبل  
 من قائل قولاً ، ويكون مثله إذ ذاك كالذي قال الله في شأنه :  
 ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن  
 سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ، أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ  
 مُّهِينٌ . وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا  
 كَأَن فِي أُذُنِهِ غُصْرًا ، قُبْرُهُ يُعَذَّبُ أَلِيمٌ ۝ ١٢ ۝ ١٣ ۝ ١٤ ۝ ١٥ ۝ ١٦ ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝ ١٠٥٠ ۝ ١٠٥١ ۝ ١٠٥٢ ۝ ١٠٥٣ ۝ ١٠٥٤ ۝ ١٠٥٥ ۝ ١٠٥٦ ۝ ١٠٥٧ ۝ ١٠٥٨ ۝ ١٠٥٩ ۝ ١٠٦٠ ۝ ١٠٦١ ۝ ١٠٦٢ ۝ ١٠٦٣ ۝ ١٠٦٤ ۝ ١٠٦٥ ۝ ١٠٦٦ ۝ ١٠٦٧ ۝ ١٠٦٨ ۝ ١٠٦٩ ۝ ١٠٧٠ ۝ ١٠٧١ ۝ ١٠٧٢ ۝ ١٠٧٣ ۝ ١٠٧٤ ۝ ١٠٧٥ ۝ ١٠٧٦ ۝ ١٠٧٧ ۝ ١٠٧٨ ۝ ١٠٧٩ ۝ ١٠٨٠ ۝ ١٠٨١ ۝ ١٠٨٢ ۝ ١٠٨٣ ۝ ١٠٨٤ ۝ ١٠٨٥ ۝ ١٠٨٦ ۝ ١٠٨٧ ۝ ١٠٨٨ ۝ ١٠٨٩ ۝ ١٠٩٠ ۝ ١٠٩١ ۝ ١٠٩٢ ۝ ١٠٩٣ ۝ ١٠٩٤ ۝ ١٠٩٥ ۝ ١٠٩٦ ۝ ١٠٩٧ ۝ ١٠٩٨ ۝ ١٠٩٩ ۝ ١١٠٠ ۝ ١١٠١ ۝ ١١٠٢ ۝ ١١٠٣ ۝ ١١٠٤ ۝ ١١٠٥ ۝ ١١٠٦ ۝ ١١٠٧ ۝ ١١٠٨ ۝ ١١٠٩ ۝ ١١١٠ ۝ ١١١١ ۝ ١١١٢ ۝ ١١١٣ ۝ ١١١٤ ۝ ١١١٥ ۝ ١١١٦ ۝ ١١١٧ ۝ ١١١٨ ۝ ١١١٩ ۝ ١١٢٠ ۝ ١١٢١ ۝ ١١٢٢ ۝ ١١٢٣ ۝ ١١٢٤ ۝ ١١٢٥ ۝ ١١٢٦ ۝ ١١٢٧ ۝ ١١٢٨ ۝ ١١٢٩ ۝ ١١٣٠ ۝ ١١٣١ ۝ ١١٣٢ ۝ ١١٣٣ ۝ ١١٣٤ ۝ ١١٣٥ ۝ ١١٣٦ ۝ ١١٣٧ ۝ ١١٣٨ ۝ ١١٣٩ ۝ ١١٤٠ ۝ ١١٤١ ۝ ١١٤٢ ۝ ١١٤٣ ۝ ١١٤٤ ۝ ١١٤٥ ۝ ١١٤٦ ۝ ١١٤٧ ۝ ١١٤٨ ۝ ١١٤٩ ۝ ١١٥٠ ۝ ١١٥١ ۝ ١١٥٢ ۝ ١١٥٣ ۝ ١١٥٤ ۝ ١١٥٥ ۝ ١١٥٦ ۝ ١١٥٧ ۝ ١١٥٨ ۝ ١١٥٩ ۝ ١١٦٠ ۝ ١١٦١ ۝ ١١٦٢ ۝ ١١٦٣ ۝ ١١٦٤ ۝ ١١٦٥ ۝ ١١٦٦ ۝ ١١٦٧ ۝ ١١٦٨ ۝ ١١٦٩ ۝ ١١٧٠ ۝ ١١٧١ ۝ ١١٧٢ ۝ ١١٧٣ ۝ ١١٧٤ ۝ ١١٧٥ ۝ ١١٧٦ ۝ ١١٧٧ ۝

وإما أن يلتبس طريقاً إلى : زحزحة الباطل عن نفسه ؛ كان ممن عطف الله عليه وتداركه برحمته .. وهذا - والله - الخطأ كل الخطأ ، والقصر في الشاذ الأحمق الذي تُغَبِّحُهُ الْفِطْرَةُ الطَّيِّبَةُ ، والعقول السليمة . إنما العقل والمنطق والفطرة والطبيعة البشرية : أن يفار الإنسان على مبدئه ، ويحمي أخيه لحزه ، ويبدأ بالبحث عن براهينه ، واستيعاب أدلته .. وبعد أن تمتلئ نفسه به ، وترسخ عقيدته فيه ، لا بأس بأن ينظر لما قال الضدُّ فيه وما عابه به ليردَّ الفرية ، ويُبطل دعوة الكذب .

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنَّ لِتَلَاْفِيهِ

وَمَنْ لَا يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ

وما عهدنا جندياً ينزل ميدان القتال قبل أن يأخذ حَظِيْطَةً ، وليس درعاً يقيه رصاص أعدائه .. وليس من العقل :

أن تشرب السم ، ثم تبحث له عن ترياق .

ولعل في ذلك عِظَةٌ كبرى لكثير من المتعلمين ..

إن هذا - يا إخواني - من أفنك الأمراض التي مَنَى بها الإسلام في شخص أهله ، ومن أوسع أبواب الشر التي فُتِحَتْ عليهم ..

ولو استُؤْصِلَ هذا الداء ، وأُغْلِقَ هذا الباب ،

لوجدت الحال سرعان ما تغير تغيراً مدهشاً ؛ لأن في مناهل

الإسلام العذبة الصافية ، وعِظاته ومَذْيِه السامى : ما يكبح

أعظم النفوس جموحاً ، ويستنهض أحقظ النفوس همة ..



والمتابع لسير الحوادث - من قديم - يرى أن اليد تلعب في الخفاء - بهمة - للوصول إلى هذه الناية ، وقد وصلت إليها في كثير من النفوس ، وهي جادة في القضاء على الباقيين . ١ .  
وما دفعني إلى الإفاضة في هذا الأمر . إلا عظيم خطره وكبير أهميته ، وأنه - في الحقيقة - الداء المُضال ، وما سواه - مما سيذكره - متفرع عنه . .

\* وثاني الأمرين : أن من علم شيئاً من عقائد الإسلام ، أو أُلِّمَ بنبذة من أحكامه وتشريعاته وفرائضه وواجباته - كثرت معلوماته أو قلّت - تراه يكتفى من العقيدة في الله بالشهادتين ؛ ومن العقيدة في اليوم الآخر بمجرد

التحدث بما يكون هناك من الأحوال ؛ ومن باقى الأحكام وفروع الإسلام بالمجادلة والقليل والقال - بحيث إذا فتشت عليه ، وقست أعماله بأقواله : لم تجد أثراً لصحة ما يدّعيه من العقيدة والعلم . ١ .  
ولست أدري : ما قيمة العقيدة ،

إذا لم تظهر لها آثار على الجوارح والأعضاء ؟ ١  
وما مثله إلا كتل بخيل يموت من الشَّحِّ جوعاً ، وخزائنه مملوءة بالأموال . ١ . وإنك إذا رأيت شخصاً يمسك بيده كأساً يقول عنه بأنه مسموم ، ثم يفرغه بعد ذلك في جوفه ؛ لحسكت عليه ترواً بالجنون المطبق ، الذي ليس بعده جنون !

وَأَنَا أَصَارِحُكَ الْقَوْلَ : بَأَن ذَاكَ - الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ - أَحَقُّ مِنْ هَذَا  
بوصف الجنون ؛ لِأَن نَتِيجَةُ كَأْسِ السَّمِّ - بِأَلْفَةِ مَا بَلَغَتْ -  
فَقَدْ خَلَّتْ الْحَيَاةَ الدِّينِيَّةَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بَعْدَهَا رَاحَتُهُ مِنْ مُتَابَعِهَا وَمَشَاقِّهَا ..  
وَلَكِن نَتِيجَةُ الْخُرُوجِ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ : الشِّغَاءُ الْآخَرُوى وَمَا احْتَوَاهُ  
مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَوَانِ ، الَّذِي رُبَّمَا طَالَ أَمَدُهُ كَثِيرًا  
بِالْآلَافِ مِنَ السَّنِينَ ، حَتَّى وَلَوْ مَاتَ مُسْلِمًا ..

وَإِن عَلِمَا لَا يُفِيدُ صَاحِبَهُ شَيْءًا ، هُوَ - فِي الْوَاقِعِ - كَالْعَدَمِ ؛  
وَلِذَلِكَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَآلُهُ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ :  
« اللَّهُمَّ : إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ . »  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ - وَآلُهُ وَصَحْبُهُ - وَسَلَّمَ أَيْضًا :  
« كُلُّ عِلْمٍ : وَبَالٍ عَلَى صَاحِبِهِ ؛ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ . »  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْبَلْوَى وَيَرْتَكِبُ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ  
الدِّينِيَّةَ ، لِأُمُورٍ وَأَوْهَامٍ يُفَتِّى بِهَا نَفْسَهُ ، يَفْظِنُهَا لَهُ ، وَهِيَ - فِي الْوَاقِعِ -  
لَا تُفِيدُهُ شَيْئًا ، بَلْ قَدْ تَسْكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ .. وَهَذِهِ الْأُمُورُ  
وَإِن تَنَوَّعَتْ أَشْكَالُهَا وَكَيْفِيَّاتُهَا ، وَلَكِنَّهَا - فِي الْوَاقِعِ - تَرْجِعُ  
إِلَى هَمٍّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ : سَيْطَرَةُ النَّفْسِ الشَّهْوَانِيَّةِ عَلَى الْعَقْلِ ، وَتَسْلُطُهَا  
عَلَى شُعُورِ السَّكْرَامَةِ وَالْإِحْسَاسِ بِالمَسْئُولِيَّةِ الدِّينِيَّةِ فِي ضَائِرِهِمْ ..  
وَلِذَلِكَ نَأْتِي بِكُلِّ مَنْهَا عَلَى حِدَةٍ ، وَنُبَيِّنُ وَجْهَةَ الْخَطَأِ فِيهِ ،  
فَقَرَى بَعْضُهُمْ : يَتَّخِذُ مَسْأَلَةَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ - تُسْكَاتًا ،  
يَسْتَعِدُّ إِلَيْهَا فِي تَبْرِيرِ تَسَاهُلِهِ الْمَعْيَبِ ..

فإن كان من العامة وأشياء العامة ، قال لك إذا نصحتني في ديني :

( لما يريد ربنا : أمشي كويس .. )

وإن كان من المتحذلقين ، قال لك :

( إن البسد لا فِئَل له ،

والإنسان عجور لا اختيار له ) ..

إلى آخر ما هناك من الألفاظ الجوفاء التي تؤدي هذا المعنى ،

وإن كانت لا قيمة لها ولا ثمرة ..

وهذا كلام خاطئ وسفسطة لا قيمة لها ، ولا يمكن أن تثبت ..

\* أما المناقشة المعقولة ، لآتنا نسأل من يقول هذا الكلام

- مع تسليمنا بأن الله قد كتب وقدر كل شيء لجميع المخلوقات - :

أولاً : هل علم هو ما كتب عليه بخصوصه من الخيرات والشروط ؟

الجواب : كلا . لأن ذلك من علم الغيب الذي استأثر الله به ..

ثانياً : هل إذا أراد النهوض إلى عمل من الأعمال

- وهو صحيح البدن - لا يستطيع ؟ الجواب : لا .

ثالثاً : هل إذا أراد فعل خير من الخيرات : تتعاضد أعضاؤه عليه ؟

الجواب : لا .

رابعاً : هل إذا آذاه أحد من الناس - بضرب أو جرح - يتركه

ولا يقتصر منه ، حيث كان لا فِئَل له ، كما يقول ؟ الجواب : لا .

خامساً : لماذا ينزوي في بيته ، ويترك السعي على أرزاقه ،

والبسح عن قوته ورزقه يأتيه ولا بد ، ليفعل ذلك

إن كان يعتقد بالقضاء حقاً ويشكر الأسباب بتاتا !!

ولكننا نراه يُجيبنا إلى هذا ١ . بل ربما كان أشد الناس تخافاً

في التمسك بأسباب المعاش : من حِلِّها ومن غير حلها ١١ .

بل ربما خفل عن كلامه ، وما يدعيه مبدأ له ،

وقال لنا : ( إِنَّ الْأَسْبَابَ لَا بَدْ مِنْهَا ) ..

ولا غرابة - فمثل هذا : لا مبدأ له ؛ بل مبدؤه : شهوة نفسه !

وإذا كانت هذه الصفة الواهية لم تُنقذ صاحبها من لوم العقلاء ؛

فكيف تنقذه بين يدي الله غداً ؛ وهو القائل جل جلاله :

( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ) .

هذا نوم عيق ، يجب أن يستيقظ صاحبه منه ويدرك نفسه ؛

ولا يخلص الإنسان إلا أن ينظر إلى أنه متصرفٌ نصرياً مطلقاً

في جوارحه ، وأن المؤاخلة ستكون عليه بمقتضى هذا التصريف ١١ .

فلينفتح به - بقدر الطاقة - تاركا ما وراء ذلك ؛

فليس من مصلحته : أن يقف عنده أو يشغل نفسه به .

وإن فرطت منه غارطة : فليُسرع ، وليبادر بالاحتذار الصادق إلى الله

تبارك وتعالى ، ويستمر في طريقه الذي هو سائر فيه .

وترى البعض الآخر يلتزم لتقصيره أَعذاراً واهية ، لا تنفع

إلا عنده ، ولا يليق أن يتلفظ بها جِدُّ بإزاء أوامر سيده .

فتراه يمتدح من الصلاة مثلاً : طوراً بالمشاغل الكثيرة ، وطوراً بالمرض ؛

وعند الصوم : بأن البنية ضعيفة لا تتحمل وطأة الجوع ، وهلم جراً ١١ .

ترى له في كل واجب من واجبات الدين - التي لا تروق  
 في نظره - اعتذار خاص .. لو استغنى فيه ضميره الحق ،  
 لافتاء بأنه لا يرتكن على أساس ..  
 ومثل هذا تراه يتحمل - في سبيل بعض مآربه النفسية ،  
 من المتاعب والمشاق - ما يتضاهل أمامه ما يفر منه في سبيل  
 إرضاء ربه .. وكيف يُقام لهذه الاعتذارات وزن أمام الله تعالى ؛  
 وهو قد أوجب عليه الصلاة ، حتى بإيماء الرأس ؛ بل بحركات  
 الجفون ، إذا منع المريضُ أعضائه من التحرك ..  
 ولم يُمنح له الفطر في رمضان ، إلا إذا ظن - ظناً قوياً  
 من اليقين - أن الصوم يهلكه أو يعطل حواسه ..  
 ومن الذي بلغ به الأمر إلى هذا الحد ؟  
 إتنا لا نطلب من المسلم إلا أمراً واحداً فقط ، هو :  
 أن يُعطى مطالب ربه من العناية جزاء - ولو قليلاً -  
 مما يعطى لشهوات نفسه ، وبذلك يكون سعيداً واقه .  
 وثالث : يكون تكاسله ناشئاً عن الطمع فيما لا مطمع فيه -  
 من الاتكال على رحمة الله وعفوه وغفرانه ، أو رجاء شفاعه  
 الرسول صلى الله عليه وسلم .. وهذه الأمنية الكاذبة  
 قد بيتاً خطأها ، وُبمدها عن الصواب في مواقف كثيرة ..  
 ويكفيها الآن أن نورد - على مسامح حضراتكم - آيات من الكتاب  
 الكريم ، فيها الكفاية والمقنع لمن يريد أن يقنع .

منها قوله تبارك وتعالى :

﴿ وَرَحِمْتِي وَسِمَتْ كُلُّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ،  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ .  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ  
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ،  
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ،  
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ،  
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ،  
فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ  
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

ومنها قوله تبارك وتعالى :

﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ  
فِي الْأَرْضِ ، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ؟  
وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا  
السَّيِّئَاتِ : أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .  
فإنكم ترون في الآية الأولى : بعد أن صرح الله تعالى بِسَمَةِ  
رحمته ، خصصها بأقوام تبه على صفاتهم المميّزة لهم عن سواهم من البشر .

وفي الآية الثانية : مَرَّحَ اللهُ نَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَفْسِ إِمَّاكُن  
المساواة بين العاملين والمتكسرين ، وبين الأخيار والفسدين ،  
وتباين ما أعد للفريقين ؟

وفي الآية الثالثة : نَدَّدَ بَعْنُ يَجُولُ هَذَا الظَّنَّ الْخَطَأِيَّ فِي رُءُوسِهِمْ  
وَأَنَّهُ مِنَ الْقَبِيحِ بِمَكَانٍ كَبِيرٍ ، لِأَنَّهُ يَتَنَلَّفُ مَعَ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ ، وَإِذَا  
كَانَ الشَّخْصُ مِنْهَا يُفَرَّقُ فِي الْمَعَامَلَةِ ، بَلْ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْكِرَامِيَةِ بَيْنَ أَنْجَالِهِ  
وَمِنْ قِطْعَةٍ مِنْهُ ، إِذَا كَانَ الْبَعْضُ صَالِحًا وَالْآخَرُ عَاقِبًا مُفْسِدًا ، فَكَيْفَ  
يَنْتَفِرُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَقَدْ تَطَابَقَتِ النُّصُوصُ عَلَى مُوَافَقَتِهِ ؟  
ورابع : ضَحِكْتُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَغَرَّرَ بِهِ شَيْطَانُهُ ، وَسَاقَهُ إِلَى  
الْإِخْتِرَافِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمَحْرُمَةِ ، وَارْتَكَبَ الْمَوَاقِفَ ، بِهَجْمَةٍ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ  
شَابًّا صَغِيرَ السِّنِّ ، يَبْنِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ حَقْلَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِلَادُهَا ،  
وَهُوَ فِي شَبُوبِيَّتِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتُوبُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدِّينِ ، فَيَنْدَعِمُ فِيهَا  
وَيَتَوَقَّلُ اسْتِنَادًا عَلَى ذَلِكَ ، وَهَذَا حَقٌّ وَجْهٌ وَطَبِشٌ .

وإِنَّا نُوجِّهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْمَقْرُورِ سَوَآلًا ، نَرْجُوهُ  
أَنْ يَجِيبَ عَلَيْهِ مِنْ مَشَاهِدَاتِهِ الْيَوْمِيَةِ الشَّخْصِيَّةِ ..  
كَمْ رَأَى مِنْ أَشْخَاصٍ اخْتَرَمَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ ، وَجَاءَهُمُ الْمَوْتُ  
وَمِنْ فِي سِنِّ الشَّبُوبِيَّةِ ؟ لَعَلَّهُ يَقُولُ : كَثِيرًا رَأَيْتُ ..  
ثُمَّ هَلْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ هَجَمَ الْمَوْتُ يَسْبِقُهَا  
إِنْذَارٌ وَتَتَقَدَّمُهَا رُسُلٌ ؟ ! الْجَوَابُ : طَبَعًا لَا ..  
ثُمَّ : كَمْ رَأَى أَفْرَادًا مَاتُوا وَمِنْ دُونِ سِنِّ الْبُلُوغِ ؟  
الْجَوَابُ : كَثِيرًا رَأَيْتُ ..

اخذ .. فلم هذا الغرور والجهل وراء الأوهام ؟  
 إن خيرا لهذا وأمثاله : أن يرجع إلى عقله ،  
 ويترك هذه السفاسف إن كان يريد السلامة ، ويؤمن بأن  
 بعد هذه الحياة ، حياة أخرى يكافأ فيها العاملون ..  
 وبعد هذا وذاك .. فتلك عَجالة من القول ؛ بسطتها أمام  
 حضراتكم ؛ لتتعرف منها أدواءنا ، وأمراضنا الدينية ..  
 وإذا ما عرف الداء ؛ وكشف عن أصله ومنشئه ، كان من السهل  
 على من أحسن بشدته وفتكه أن يهتدى إلى طريق علاجه ..  
 ويمكننا أن نلخص طريق العلاج فيما يأتي :  
 أولا : أن يهتم كل مسلم بتقذية رُوحه بتعاليم الإسلام ؛  
 ويخصص لها بعضا من وقته ..  
 وسيجد - في المبدأ - أن نفسه تُنازعه الاستمرار ..  
 ولكن عليه الجِدَّة والمكابدة ، فستعقبها الراحة الكلية .  
 ثانيا : أن يعمل بما يعلم ؛ ويأخذ نفسه إلى ذلك بالحرص  
 والشدة في مبدأ الأمر ؛ ويطرح كل الوسواس والأوهام  
 التي تعترضه في هذا السبيل ؛ وللإمام عليّ - كرم الله وجهه -  
 كلمة في هذا الموضوع جميلة ؛ يقول فيها :  
 ( إِنِّ جَهِلْتُ ، قِيلَ لِي : لِمَ جَهِلْتُ ؟  
 وَإِنْ عَلِمْتُ ، قِيلَ لِي : مَاذَا عَلِمْتُ فِيمَا عَلِمْتُ ؟ )



ثالثاً : أن يعلم أن أبنائه وبناته مسئولون منه أمام الله عز وجل ،  
بحسب عليهم كما يحاسب على نفسه .. فليعودهم الدين من الصغر ،  
ويزرع الميل إليه في نفوسهم وهم صغار .

رابعاً : ألا يكتبني بنفسه وتحميلها بالتقوى فقط ..

بل يعتمد أصدقاءه ومن يلوذ به النصيح ،

إن آنس منهم نفساً تقبل ..

وليكن نصحه برفق ولين ، ليكون أقرب إلى القبول .

أيها الإخوان :

إني أناشدكم الله ، وقد علمت واجب كل مسلم الآن ...

وما منكم إلا من هو أب لأبناء .. أو صديق لأصدقاء ..

أو أستاذ لطيلة يفتقدون منه المعلومات .. أو شخص يدرك من نفسه

ما لا يدركه غيره منها ؛ ولا يشاركه في معرفته سواء .

نعم ، أستمع لكم باقة ، وأحرك في نفوسكم عاطفة الشفقة أو الحمية

أو الغيرة ، عن دين هو : شعاركم الخاص بين النحل والأديان المختلفة ..

أستنهض هممكم ؛ وما أشد احتياجنا إلى تمسك لدين ؛

يوأذى جزءاً من هممنا للبداوى السياسية أو غيرها ..

ليعمل كل من ناحيته على الإصلاح ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ..

وليبدأ بالإصلاح في نفسه ، ثم فيمن حوله ، ومن ارتبط به

برباط القرابة أو الصداقة ؛ حتى يبلغ عند الله عذره .

وليثن أن الله معه : ما أخلص في سعيه ؛ وأن سعيه : مشكور ،

وعند الله : مقبول ؛ ولو : لم يصل إلى غرضه .. !

( وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ : مَنْ يَنْصُرُهُ ) .

( يَا قَوْمَنَا : أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ،

يَنْفِرْ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ ،

فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ) .

وضعوا نصب أعينكم قول الله تبارك وتعالى :

( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ،

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ،

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ

مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ،

وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) .

هذا ، وإنا ننصرع إلى الله تبارك وتعالى

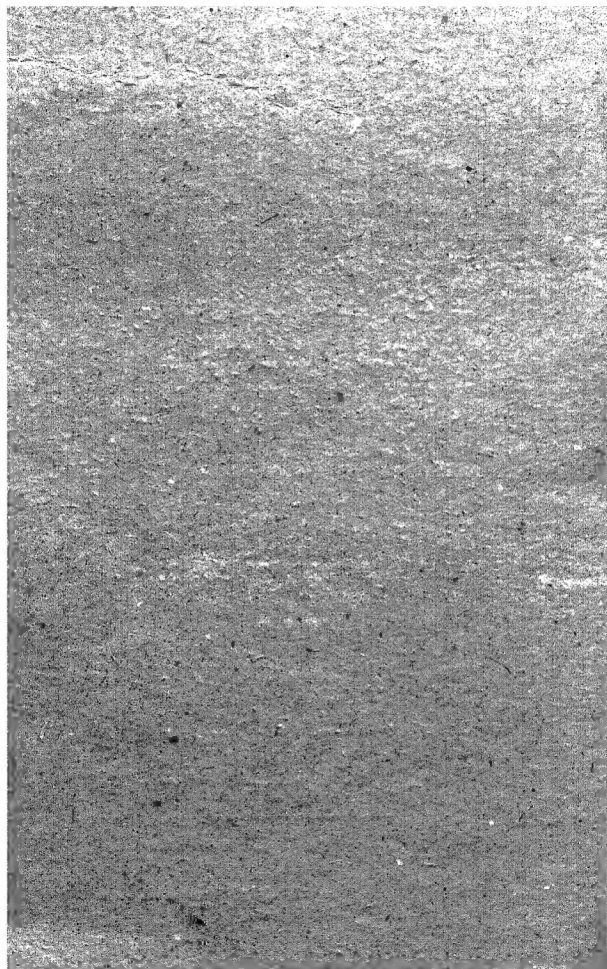
- بصدق وإخلاص - : أن يُقَيِّضَ للإسلام

من يأخذ بنواصيره . وبؤيد أحكامه وتشريعاته ..

وأن يُنْزِلَهم أُولَى الشَّانِ : العمل على ما فيه الإصلاح ،

ونصرة كتاب الله ، وشرع الرسول صلى الله عليه وسلم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



طَبَعَ عَلَى نَفَقَةِ الْجَلِيلِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
هَدِيَّةٌ لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى :

## سَيِّدَنَا : مُحَمَّدٌ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ التَّسْلِيمِ ..

دَاعَيْنِ النُّوْلَى عَزَّتْ وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ :

أَنْ تُؤْتِيَ سَيِّدَنَا : مُحَمَّدًا

الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ،

وَأَنْ تَبَشِّرَهُ - اللَّهُمَّ - مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ،

الَّذِي إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَتهُ ، وَإِذَا طَلَبَ أُجِبْتُهُ ..

إِنَّكَ سُبْحَانَكَ لَا تُخْلَفُ الْوَعْدُ ..

\*\*\*

غفر الله لنا ، ولوالدينا ، ولجميع المؤمنين

والصلاة والسلام على سيدنا : محمد

خاتم الأنبياء والمرسلين

مطبعة الكيلاني

الربيع المعمول ، رشاد كامل كيلاني

٢٢ شارع فيلة العرة - باب القلعة

مت ٩١٨٥٩٨

Bibliotheca Alexandrina



0289589